دراسة تطور آراء مفسري أهل السنّة حول دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح عن عدالة الصحابة

سيد ضياء الدين عليانسب
أستاذ مشارك ـ قسم القرآن والحديث ـ جامعة السيدة المعصومة(سلام الله عليها) ـ قم ـ إيران
z.olyanasab@hmu.ac.ir
سعيد عباسي نيا
أستاذ مساعد ـ قسم الالهيات والمعارف الاسلامية ـ جامعة آزاد الاسلامية فرع آبادان ـ إيران
Dr.abasinya@gmail.com
فهمية احدي بور
كاتبة مقالة مستخرجة من الأطروحة ـ تبريز ـ جامعة الزهراء ـ إيران
ahadipoor1991@gmail.com

Study the development of the opinions of Sunni commentators on the significance of the "Muhammad is the Messenger of God, and those who are with him are suffering from unbelievers ..." Fath 29 on the justice of the Companions

Dr.Said zeia aldin olia nasab
Associate Professor at the Infallible Lady University (God's Peace be upon her) Department of Quran and Hadith , Qom , Iran
Dr.said abasi neia
Assistant Professor at Islamic Azad University , Abadan Branch , Department of Islamic Theology and Knowledge , Iran
Fahima ahadipour
The writer of an article extracted from the thesis , Tabriz , Zahra University , Iran

الملخص:-

لقد أخذ موضوع عدالة الصحابة حيزاً كبيراً في الخلاف المعهود بين الشيعة و السنّة في الشريعة الإسلامية. وقال أهل السنّة بعدالة جميع الصحابة بناء على بعض الآيات و على رأسها الأية٢٩ من سورة الفتح. ونظراً لأنّ عدالة الصحابة تعدّ من أهم الأركان السياسية في الفقه السنّي، كانت سبب خلافات أخرى مثل قبول أو رفض قول الصحابي، كما كانت دليلاً يركن إليه في الحكم بكفر الشيعة بناء على الآية المذكورة أعلاه. وهذا الأختلاف دفعنا لكتابة هذا المقال الذي يسعي حسب وسعه لتسليط الضوء على الدلالة الصحيحة لهذه الآية ودراسة تطورها التاريخي حسب الخط الزمني للتراث والتاريخ الإسلاميين ويرصد آراء مفسري أهل السنّة متوصلاً إلى أنّ آراء المفسرين قبل القرن الرابع لا تقول بعدالة جميع الصحابة و إنّما بعد هذه القرون وعلي أربعة مراحل حُمّلت هذه الدلالة تعسفاً على هذه الآية و تم التوسّع الدلالي لها لتشمل جميع الصحابة. والمراحل الأربعة التي مرّ بها التوسع الدلالي و تغيير مدلول الآية هي: ١- إقحام معني الصحابة في دلالة الآية و معناها في بدايات القرن الرابع في تفسير ابن وهب. ٢- تغيير معني حرف "من" واعتبارها "من" الجنسية في أوائل القرن الرابع في إعراب القرآن لدي النحاس الذي خذي المفسرون خذوه في اعتبار "من" جنسية. ٣- تطبيق دلالة الآية على الخلفاء الأربعة والصحابة الأخرين عبر الروايات التاريخية في القرن الخامس في التفسير الثعلبي ٤- الإستناد إلى قول جميع الصحابة بناء على عبارة "والذين معه" والركون إلى رأي جمهور علماء أهل السنة في أواسط القرن السادس في تفسير محرر الوجيز. فإنّ الأساس الذي تقوم عليه الأقوال الثلاثة الأخيرة هو رأي شخصي قال به ابن وهب، بينما الرأي الصائب هو أنّ مدلول قوله تعالى "والذين معه" عموم المؤمنين و ليس خصوص الصحابة، كما أنّ حرف "من" الوارد في قوله تعالى هو "من" بعضية وليست جنسية. والقراءات والتفسيرات التي ترتبت على الآية في القرون التالية جائت لكي تتماشي مع تاريخ الخلفاء، فهي تركن إلى ظاهر الرواية دون مضمونها الأصل، ومن هنا لا يقول بها حتى بعض علماء أهل السنّة، إذن لا تدلّ الآية على عدالة جميع الصحابة من دون إستثناء.

الكلمات المفتاحية: التطور التاريخي، آراء المفسرين، أهل السنّة، عدالة الصحابة، سورة الفتح.

Abstract:-

The issue of justice of the Companions took a major place in the usual dispute between the Shiites and Sunnis regarding the Islamic Sharia. And the Sunnis said that all the Companions are justly based on some verses, on top of which is the 29th verse of Surat Al-Fath. And since the justice of the Companions is one of the most important political pillars of Sunni jurisprudence, it was the cause of other disagreements, such as accepting or rejecting the statement of the Companion, as well as a guide to be relied upon in judging the infidelity of the Shiites based on the above-mentioned verse. This difference prompted us to write this article, which seeks to shed light on the correct connotation of this verse and study its historical development according to the timeline of Islamic heritage and history, concluding that the views of the commentators before the fourth century do not say the justice of all the Companions, but rather after these centuries and over Four phases this significance was arbitrarily carried on this verse and its semantic expansion was extended to include all the Companions. And the four stages that the semantic expansion and change of meaning of the verse went through are: 1- The meaning of the Companions was inserted into the meaning of the verse and its meaning in the early fourth century in the interpretation of Ibn Wahab. 2- Changing the meaning of the letter “from” and considering it as “from” nationality in the early fourth century in the Qur’an syntax for copper, which the commentators took into consideration as “who” as a nationality. 3- The application of the meaning of the verse to the four caliphs and the other companions through the historical narratives of the fifth century in al-Tafsir al-Tha'labi 4- Relying on the words of all the Companions based on the phrase “who is with him” and relying on the opinion of the majority of Sunni scholars in the middle of the sixth century in the interpretation of Muharr al-Wajeez. The basis on which the last three sayings are based is a personal opinion that Ibn Wahb said, while the correct opinion is that the meaning of the Almighty saying “and those with him” is the general meaning of the believers and not regarding the Companions, just as the letter “from” mentioned in the saying of the Most High is “from” some It is not sexual. The readings and interpretations that resulted from the verse in the following centuries came to coincide with the history of the caliphs, as it relied on the apparent meaning of the narration without its original content, and hence not even some Sunni scholars say it, so the verse does not indicate the justice of all the Companions without exception.

Key words: historical development, commentators' opinions, Sunnis, Companions ’justice, verse 29 Fatah.

تقول الآية الكريمة ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾(فاطر؛٢٤)؛ إنّ الله عز وجلّ أرسل لكل أمّة رسول. و الرسول محمد ﷺ هو خاتم النبيين. فمن شهد الرسول مسلماً كان ضمن الصحابة عند الشريعة الإسلامية. وقد كان البحث عن عدالة الصحابة، أحد أبرز و أعتي الخلافات بين المذهبين الشيعة والسنّة و العقبة الكأداء التي يصعب تجاوز إن لم يستحيل. فقد يقول أهل السنّة بعدالة جميع الصحابة من دون إستثناء معتبرين نقد الصحابة خطيئة لا تُغتفر، لكنّ الشيعة تؤمن بعدالة بعض الصحابة وليس جميعهم. فقد ركن أهل السنّة لدعم قولهم إلى بعض الآيات و من بينها قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(٢٩:الفتح).

ونظراً لأنّ هذه الآية وردت في معظم المصادر الكلامية والتفسيرية لدي أهل السنّة كدليل على عدالة الصحابة وأيضاً بناء على أنّ عدالة الصحابة من أهم الأسس السياسية والفقهية عند أهل السنة، فإنّ دراسة التطور التاريخي لدي مفسري أهل السنّة حول دلالة هذه الآية من شأنّها أن تكون المفتاح السحري الذي يرشدنا إلى صحّة هذا الإستناد أو عدم صحّته. ويكون الدليل الدامغ على رفض أو قبول أحد أهم مبادئ أهل السنّة في مجال الفقه.

وقد رودت الكثير من التفاسير حول هذه الآية من مفسري الطائفتين، لكنّ أهمية نظرية عدالة الصحابة حدت بجمهرة من العلماء لوضع كتب علمية كثيرة و دعم نظرية عدالة جميع الصحابة و دحضها. وذلك إستناداً إلى القرآن و السنّة. ومن بين هذه الكتب تجدر الإشارة إلى ما يلي:

١- الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني، ٢- مقام الصحابة في القرآن، عبدالعزيز النعماني. ٣- لماذا نعتبر الصحابة عادلين- محمد سليم آزاد. ٤- الصحابة في القرآن و أهل البيت-عبدالله بن جوران الخضير، ٥- صحابة رسول الله، الكبيسي، ٦- عقيدة أهل السنّة

و الجماعة في الصحابة الكرام، ناصر بن على الشيخ ٧- مفهوم عدالة الصحابة، أبوعبدالله الذهبي ٨- مقام الصحابة، مولانا مفتي محمد شفيه ٩- الإستدلال النقلي و العقلي على عدالة و ضبط الصحابة، محمد حسام عبدالكريم محمد عبدالعزيز. ١٠- ما قاله اثقلان في أولياء الرحمن، عبدالله بن جوران الخضير و...

المقالات: ١- عداله الصحابة رضي الله عنهم عند أهل السنّة، حسين حسين بر. ٢- دلائل عدالة الصحابة في القرآن الكريم، محمد بن عبدالله الوهيبي. ٣-عدالة الصحابة، عبدالغني البردي.

تتطرق معظم هذه الكتب مستندةً على الأدلة القرآنية و الروايات، على عدالة الصحابة من وجهة نظر أهل البيت و أغلب هذه الددلة تتوكأ على الآية ٢٩ من سورة الفتح و في دعم رأيها. ولكن على الرغم من ذلك نجد الكاتب عبدالله بن جوران يفرد كتاباً حول موضوع هذه الآية و تفسيرها، لكنّ الكتاب يفتقر إلى دراسة تاريخية تهدف إلى دراسة تطور آراء مفسري السنّة دراسة تاريخية تأخذ الخط الزمني بعين الإعتبار.

أما في الضفة الأخرى نري قضية العدالة تأخذ حيزاً كبيراً في كتب الشيعة. بحيث وضعت الكثير من الكتب في الكلام و التفسير و الرد على الشبهات المطروحة حول هذا الشأن. و دبّج علماء الشيعة كتباً كثيرة حول عدالة الصحابة.

ومن الكتب الذي وضعها علماء الشيعة في هذا الشأن تجدر الإشارة إلى:

١- الصحابة في القرآن، سيد ضياء عليانسب. ٢- عدالة الصحابة، السيد على الحسيني الميلاني. ٣- نظرية عدالة الصحابة، مركز الدراسات، عبدالرحيم موسوي. ٤- عدالة الصحابة، السيد مرتضي عسكري، ترجمة على قمر دهولروي. ٥- الصحابة بين العدالة والعصمة، الشيخ محمد سند. ٦- عدالة الصحابة عند الشيعة والسنّة، على باقر الشيخاني. ٧- عدالة الصحابة، جعفر سبحاني تبريزي. ٨- نظرية عدالة الصحابة والمرجعية الأساسية في الإسلام، أحمد حسين يعقوب الأردني. ٩- الشيعة والصحابة، خليفة عبدالكلباني العماني. ١٠- الصحابة في القرآن و السنّة و التاريخ، تاليف: مركز الرسالة. ١١- نظرية عدالة الصحابة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، المجمع العالمي لأهل البيت.

الأطروحات: عدالة الصحابة في القرآن والحديث، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، مشكاة نظام آبادي، كلية أصول الدين، عام١٣٩٨، الأستاذ المشرف: غلامحسين تاجري. ٢- الدلائل القرآنية عند أهل السنّة في نظرية عدالة الصحابة، فهمية أحدي بور، الإستاذ المشرف: سيد ضياء عليانسب.

المقالات: حجية قول الصحابة، حسين تقي بور. ٢- عدالة الصحابة على محك البحث، عباس نيكزاد. ٣- عدالة الصحابة و نقد أدلتها القرآنية، محمد صدقي. ٤- القرآن و حجية عمل الصحابة، محمد حسن قدردان قراملكي. ٥- دراسة الأدلة القرآنية في القول بعدالة جميع الصحابة، فرج تلاشان، سيد حسين موسوي بور، عبدالمجيد كرمي. ٦- معني الصحابي عند آية الله السبحاني، سيد ضياء عليانسب و فهمية أحدي بور.

تتضمن هذه الكتب بشكل أو بآخر نقد فكرة عدالة الصحابة، لكنّ الكتاب الوحيد الذي انفرد بالنظرة التاريخية و قدّم نقداً علمياً لآراء المفسرين هو كتاب الصحابة في القرآن للسيد ضياء الدين عليانسب. إلّا أنّ هذا الكتاب إيضاً يعتوره نقص يتمثل في عدم تطرقه إلى عملية التطور التاريخي في آراء المفسرين السنّة بصورة منسجمة ومتماسكة. إذن بناء على أهمية نظرية عدالة الصحابة وتأكيد أهل السنّة على الآية ٢٩ من سورة الفتح كدليل قرآني يثبت عدالة الصحابة ونظراً لعدم وجود كتاب علمي يختص بهذه الآية ويتطرق إلى مداليلها بطريقة علمية تاريخية، بات التطرق إلى مداليل هذه الآية أمراً ضرورياً للغاية. إذن كما سبق القول تسعي هذه الدراسة لرصد عملية التطور و المحطات التي مرت بها نظرية عدالة الصحابة عند السنّة التي تتخذ من هذه الآية بالذات دعامة تقوم عليها و تنطلق منها في دعم رأيها في عدالة الصحابة جميعهم. وقد اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على الكتب كما اعتمدت في تحليل هذه المعلومات على الأسلوب التحليلي والنقدي.

شرح المفاهيم:

معنى كلمة الصحابة

تشتق كلمة الصحابة من مادة صحب و جمعها صاحب (الفراهيدي،١٤٠٩ق:١٢٠/٣) و وردت في المعاجم بالمعني التالي: الملازمة (المصدر نفسه الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٣/٤؛ الصاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢؛ الجوهري، ١٣٧٦ق: ١٦٢/١؛ ابن‌فارس، ١٤٠٤ق: ٣٣٥/٣؛

الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق: ٤٧٥؛ ابن‌سيدة، ١٤٢١ق: ١٦٦/٣؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، مصاحبة(الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ١٢٠/٣؛ ابن‌دريد، ١٩٨١م: ٢٨٠/١؛ الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٤/٤؛ الجوهري، ١٣٧٦ش: ١٦١/١؛ الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق: ٤٧٥؛ الزمخشري الف(اساس البلاغه)، ١٩٧٩م: ٣٤٨؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، المعاشرة(ابن‌سيده، ١٤٢١ق: ١٦/٣)، المرافقة(موسى، ١٤١٠ق: ١٣٠/١)، المساعدة(الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ١٢٠/٣؛ الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٣/٤؛ الصاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢؛ الجوهري، ١٣٧٦ش: ١٦٢/١؛ ابن‌فارس، ١٤٠٤ق: ٣٣٥/٣؛ الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق: ٤٧٥؛ ابن‌سيدة، ١٤٢١ق: ١٦٦/٣؛ الزمخشري الف، ١٩٧٩م: ٣٤٨؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، المحافظة (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ١٢٠/٣؛ ابن‌دريد، ١٩٨١م: ٢٨٠/١؛ ازهري، ١٤٢١ق: ١٥/٤؛ ابن‌سيده، ١٤٢١ق: ١٦٧/٣؛ زمخشري الف، ١٩٧٩م: ٣٤٨؛ ابن-اثير، ١٣٦٧ش: ١١/٣ مصطفوي، ١٤٣٠ق:٢٣١/٦)، التبعية(ابن‌دريد، ١٩٨١م: ٢٨٠/١؛ الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٤/٤؛ الصاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢؛ الجوهري، ١٣٧٦ق: ١٦٢/١؛ ابن-فارس، ١٤٠٤ق: ٣٣٥/٣؛ الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق: ٤٧٥؛ ابن‌سيده، ١٤٢١ق: ١٦٧/٣؛ الزمخشري الف، ١٩٧٩م: ٣٤٨؛ ابن‌اثير، ١٣٧٦ق: ١١/٣مصطفوى،١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، الغلبة(صاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢)، الإحياء (الصاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢؛ ابن‌سيده، ١٤٢١ق: ١٦٦/٣؛ الزمخشري الف، ١٩٧٩م: ٣٤٨)، المنع (الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٤/٤؛مصطفوى، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦)، المتاركة(ابن‌منظور، ١٤١٤ق: ٥٢١/١)، الجمع (المدني، ١٣٨٤ش: ١٩٥/٢)، الجزاء (الازهري، ١٤٢١ق: ١٥٤/٤؛ الصاحب، ١٤١٤ق: ٤٦٧/٢؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٢٣١/٦) و القرب(ابن‌فارس، ١٤٠٤ق: ٣٣٥/٣).

لو نلقي نظرة عابرة على معاجم العربية نري كلمة "الملازمة" أكثر وروداً وأقوي دلالة على معني الصحابة، خاصة إذا عرفنا أنّ أقدم معجم في العربية وهو كتاب العين يقول أنّ الصحابة هي الملازمة بالذات، ومن جانب آخر يبدو أنّ معظم المعاني الأخرى لهذه الكلمة مثل التبعية والحفظ وغيرها، تندرج ضمن معني الملازمة وتستبطنها؛ وذلك لأنّ ابن فارس نفسه يقول أنّ الملازمة هي الإصطحاب الدائم الذي لا ينفصم (ابن فارس، ١٤٠٤، ٢٥٤) و مصطفوي يري أنّ الكلمة هذه تعني ضمّ الشيء إلى شيء آخر و وجوب ملازمته.(مصطفوي،١٤٣٠، ١٨٩/١٠)

مصطلح الصحابة:

لقد وردت الكثير من المصطلحات في معني الصحابة في آراء علماء أهل السنّة كل منها يقوم على دلائله الخاصة به. مثلا يقول البخاري، ابن صلاح وإبن كثير أنّ الصحابي هو من صاحب الرسول (البخاري،١٤٠٤ق ١٨٨/٤؛ على بن محمد، ابن أثير، ١٢/١؛ المالكي١٤٣) و يقول إبن حاجب الصحابي هو من رأه الرسول ﷺ (المالكي، ١٤٩) و يقول الواقدي أن الصحابط هو من رأي الرسول عند البلوغ و فهم أمر الدين (على بن محمد، ابن أثير، ١٢/١؛ العسقلاني، ١٤١٥ق؛ ٨/١؛ والتهناوي١٩٩٦م: ١٠٦١/٢؛ والشهرزوري،١٤١٦ق: ١٧٥؛ المالكي،١٥٢) أما أحمد بن حنبل، والقاضي أبوبكر محمد بن طيب، والإمام الغزالي، والسخاوي، وابن تيمية، فيقولون أنّ الصحابي هو صاحب الرسول ولو لساعة (على بن محمد، ابن أثير، ١٢/١؛ المالكي، ١٤٧-١٤٨؛ العسقلاني، ١٤١٥؛ ٧/١، الحراني، ١٤١٧ق، ١٠٧٦/٣) و يقول أبوحسن البصري في معني الصحابي هو من صاحب الرسول مدة طويلة بقصد متابعته وطاعته (العسقلاني، ١٤١٥ق:٧/١) و يقول كيا الطبري وإبن فورك أن الصحابي هو من صاحب الرسول لمدة طويلة فاشتهر بصحبته له، وسعيد بن المسيب (سيد التابعين) فيقول الصحابي من أقام سنّة أو سنتين من سنن رسول الله أو شارك في غزوة أو غزوتين وقاتل في ركابه (على بن محمد، ابن الأثير، ١٢/١؛ العسقلاني، ١٤١٥ق: ١/٨ التهناوي، ١٩٩٦، ١٠٦١/٢؛ الشهرزوري، ١٤١٦، ١٧٥)، ويري السمعاني أن الصحابي هو من روي من الرسول كلاماً أو حديثاً سمعه منه بنفسه (العسقلاني، ١٤١٥، ٧/١، الشهرزوري، ١٤١٦ق: ١٧٥) ويقول إبن حجر أن الصحابي هو من لقي الرسول و هو مؤمن برسالته و مات على دين رسول الله (العسقلاني،١٤١٥ق:١٥٨/١) و يري أن هذا الشرط هو الشرط الأساس في تسمية من لقي رسول الله بالصحابي.

أما علماء الشيعة فقد أكدوا على أنّ لفظ الصحابة لم يكن من المصطلحات الشرعية (عسكري، ١٤١٠ق:١٥/١) و يراد بهذا اللفظ المعني اللغوي منه فقط، لهذا أدرجوه ضمن معناه اللغوي و التوظيفي من دون توسّع دلالي له. والمعني اللغوي للصحابة كما سبق القول هو الملازمة، وهذا المعني وردت في القرآن أيضاً فقد نجد معناه في نصّ التنزيل بمعني المصاحبة الطويلة المدي والديمومة على الملازمة(عليانسب،١٣٩٣،ش٣٣). إذن تري الشيعة

أنّ معني الصحابة هو الملازمة، والمصاحبة الطويلة، وتبعية رسول الله (الراغب الإصفهاني،١٤١٢ق:٤٧٥) وبناء على هذه المعايير يمكن القول أنّ الصحابي معني قابل للزوال بعمني أنّ من صاحب رسول الله لفترة وجيزة لا يمكن أن يبقي صحابيه مدي حياته؛ وذلك لأنّ بعض معاييره مثل الإيمان والتبعية قابلة للزوال بمرور الزمن.

إذن يبدو أنّ كل القراءات والتعاريف التي يقدّمها أهل السنّة من معني الصحابي لا تتلائم مع معناها اللغوي ولا المعني التوظيفي.

المعنى اللغوي للعدالة

جاء معني العدالة في المعاجم العربية بمعني الإعتدال، كما وردت في المعاني التالية: نقيض الجور والظلم (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣٨/٢؛ ابن‌دريد، ١٩٨٨م: ٦٦٣/٢؛ الازهري، ١٤٢١ق: ١٢٦/٢؛ الجوهري، ١٣٧٦ق: ١٧٦/٥؛ ابن‌فارس، ١٤٠٤ق: ٢٤٧/٤؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٦٢/٨)، المثل والنظير(الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣٩/٢؛ ابن‌دريد، ١٩٨٨م: ٦٦٣/٢؛ الازهري، ١٤٢١ق: ١٢٤/٢؛ الصاحب، ١٤١٤ق: ٤٢٣/١؛ الجوهري، ١٣٧٦ق: ١٧٦/٥؛ الزمخشرى الف، ١٩٧٩م: ٤١١؛ ابن‌سيده، ١٤٢١ق: ١٣/٢)، التساوي(الازهري، ١٤٢١ق: ١٢٥/٢؛ الصاحب،١٤١٤ق:٤٢٣/١؛ابن‌فارس، ١٤٠٤ق: ٢٤٦/٤؛ الراغب الاصفهاني،١٤١٢ ق: ٥٥٢؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٦٢/٨)، الحكم بالحق(الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣٨/٢؛ الازهري، ١٤٢١ق: ١٢٥/٢)، الانصاف(موسى،١٤١٠ق: ٢٤٢/١)، العدول (ابن‌سيده، ١٤٢١ق: ١٣/٢)، الإعتدال في الأمور(مصطفوي ١٤٣٠ق: ٦٢/٨)، الفدية (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٣٩/٢؛ الازهري، ١٤٢١ق: ١٢٤/٢؛ الصاحب، ١٤١٤ق: ٤٢٣/١؛ ابن‌فارس، ١٤٠٤ق: ٢٤٧/٤)و...

والعادل هو من رضي الناس بقوله و حكمه وشهادته و طريقه المستقيم والسوي. (الفراهيدي، ١٤٠٩،ق: ٣٨/٢؛ الأزهري،١٤٢١ق: ١٢٥/٢ق ٤٢٢/١؛ الجوهري ١٣٧٦ق: ١٧٦/٥؛ ابن فارس،١٤٠٤ق: ٢٤٦/٤).

إذن يتضح لنا أنّ المعني الأساسي للعدالة هو نقيض الجور والظلم وكل المعان الواردة حول هذه الكلمة تدور بشكل أو بآخر حول المعني الأساس الوارد أعلاه؛ فمثلاً إن لم يحكم الإنسان بالحق أو لم يراع المساواة في فعله ولا يعتدل في عمله، فهو قد ظلم نفسه و غيره.

اصطلاح العدالة

بما أنّ أهل السنّة يعتقدون بعصمة الصحابة ويرفضون إنتساب الذهب لأيّ منهم و يكفّرون من أنسب ذنباً للصحابة (السبكي،: ٢/٥٧٥ -٥٨٠ -٥٩٠؛ الشربيني، ١٣٧٧ق: ٤/٤٣٦؛ البيهوتي، ١٤١٨ق: ٦/٢١٨؛ ابن‌عابدين(علاء الدين)، ١٤١٥ق: ١/٥٨١؛ بكري الدمياطي، ١٤١٨ق: ٤/٣٣٣)، (السبكي، ٢/٥٨٠؛ الشربيني، ١٣٧٧ق: ٤/٤٣٦؛ ابن-عابدين(علاء الدين)، ١٤١٥ق: ١/٥٨١؛ بكري الدمياطي، ١٤١٨ق: ٤/٣٣٣)، إذن يمكن أنّ أهل السنة يقصدون بعدالة الصحابة، هو العدل بالمعني الفقهي.

وأشهر الأقول والتعاريف للعدالة الفقهية لدي العلماء السنّة هي: الإجتناب من كبائر الذنب و ترك الإصرار على الصغائر، وقد وردت بشكل صريح أو ضمني و أشير إلى مصاديق الكبائر واجتنابها في كلام علماء أهل السنّة مثل (مرتضى، ١/١١؛ الشوكاني، ١٣٥٦ق: ٥٢)، ابراهيم النخعي(الخطيب البغدادي، ١٤٠٥ق: ١٠١)، ابن مبارك(المصدر نفسه)، الشافعي (المصدر نفسه،١٠٢)، ابي بكر الباقلاني(المصدر نفسه،١٠٤)، الغزالي(الغزالي، ١٤١٧ق: ١٢٥)، السبكي(خليفات،١١٨)، فخر الرازي(فخر الدين الرازي٤/١١٠) و السيوطي (السيوطي الف(الاشباه والنظاير)، ١٤٠٣ق: ٣٨٤).

أما علماء الشيعة مثل الشهيد الثاني(العاملي الجبعي(الشهيد الثاني)، ١٤٠٩ق: ٢٠٩-٢١١)، الشيخ المفيد(المرعشي، ١٤٢٢ق: نقلاً عن المقنعة و المختلف و الاشراف، ٢/٢٣)، الشيخ الطوسي(همان،٢٤)، السيد محمد كاظم اليزدي(الطباطبائي اليزدي، ١٤١٧ق: ٣/١٨٩) و غيرهم قدّموا نفس التعريف للمعني الفقهي للعدالة و ذلك بناء على الروايات والأحاديث.

إذن المقصود والمراد بالعدالة في قضية عدالة الصحابة، هو العدل الفقهي والإجتناب من كبائر الذنب و ترك الإصرار على الصغائر و هو ما يتفق عليه علماء الشيعة والسنّة.

التطور اللغوي والإصطلاحي

التطور هو الطور والمزن والتحول من معني لآخر، وقد جاء بمعان مختلفة مثل: التغير، والتبدّل، التحرك، والإنفصال إلخ. لكن يبدو أن جميع معان هذه المفردة تدور حول معني

التغيير والتحوّل. (الفراهيدي، ١٤٠٩ق: ٢٩٨/٣؛ ابن دريد، ١٩٨٨م: ٥٧٠/١؛ صاحب، ١٤١٤ق: ١٠/٣؛ الجوهري، ١٣٧٦ق: ١٦٧٩/٤؛ الراغب الاصفهاني، ١٤١٢ق: ٢٦٦؛ مصطفوي، ١٤٣٠ق: ٣١٨/٢).

والتطور مصطلحياً فيعني التغيير والتحول الذي طرأ على آراء مفسري أهل السنّة في دلالة الآية ٢٩ من سورة الفتح على عدالة الصحابة؛ بحيث نري أن هذا التغيير قد طرأ لأوّل مرّة في تاريخ التفسير لدي أهل السنّة و لم يطرح قبل هذا البتّة.

التطور التاريخي في آراء مفسري أهل السنة

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وقد عزي أهل السنّة الصفات الواردة في هذه الآية إلى الصحابة و اعتمد المفسرون على التعبير الأخير و حكموا بأنّ الصحابة كلهم من أهل الجنّة و بناء على هذا الحكم الذي استخرجوه من هذه الآية استنتجوا عدالة الصحابة جميعاً. (العسقلاني، ١٤١٥ق: ١٥٨/١؛ البيضاوي، ١٤١١ق: ٢٤٦؛ الحنفي، ١٤١٨ق: ٤٧٥-٤٧٦؛ الكوفي، ١٠٨؛ حسن الشيخ، ١٤٣٠ق: ٨٠؛ الكبيسي،١٤٠٢ق: ١٣٨؛ ٤٦؛ البدري، ﴿عدالة الصحابة﴾، مجلة نداء اسلام، الرقم ٨، شتاء ١٣٨٠؛ ٤٦؛ الخضير، ١٤٣٥ق: ٢٥).

يمكن تقسيم آراء مفسري أهل السنّة في ما يتعلّق بدلالة الآية المذكورة أعلاه إلى جزئين:

الجزء الأول: قبل القرن الرابع

نفتتح حديثنا بالقول بأنّ ما وصلنا من تفاسير أهل السنّة لم تصل إلى القرنين الأول والثاني الهجريين. فالتفاسير التي بيدنا الآن وضعت بعد القرنين الأول و الثاني؛ بينما وضعت أكثر من ثمانية تفاسير في القرن الثالث ولكنّها تخلو من الحديث عن عدالة الصحابة ولم تتطرق إلى هذا الموضوع البتّة؛ وتفسير التيمي (٢٠٠ق) لم يفسّر سورة الفتح و لم يأت

على ذكرها، وتفسير مجاز القرآن (٢٠٩) (أبوعبيدة ٢١٨/٢) و تفسير غريب القرآن (٢٣٧ق) (يزيدي:٣٤١) و التستري:١٤٨/١) على الرغم من تفسير سورة الفتح إلّا أنّ أيّ منهم لم يتطرّق إلى عدالة الصحابة لا تلويحاً و لا تصريحاً، أما تفسير عبدالرزاق (٢١١ق) (الصنعاني،١٤١١ق:١٨٥/٢) فقد ذكر عدة روايات في تفسير الآية، إلّا أنّ أيّ منها لم يتناول قضية عدالة الصحابة. وبما أنّ فقدان المعلومات و عدم وجودها يعتبر نوع من العلم، إذن هذا الأمر لا يدع مجالاً للشك بأنّ قبل القرن الرابع الهجرة يخلو من أيّ تفسير من هذه الآية يقول بعدالة الصحابة أو يتطرّق إلى هذه الفكرة لا تصريحاً ولا تلويحاً.

الجزء الثاني: بعد القرن الرابع الهجري

قد استهل مجال التفسير السنّي القرن الرابع الهجري بتغييرات كبيرة، بحيث شهد التفسير السنّي أفكار وآراء جديدة في هذا القرن خاصة في تفسير الآية ٢٩ بالذات و هي موضوع بحثنا في هذا المقال؛ فلم تشهد القرون السابقة مثل ذلك التغيير والتطور في الرأي. ويمكن رصد هذا التغيير في الآراء في أربعة محاور على النحو التالي:

١) اقحام موضوع الصحابة في معني الآية ومداليلها

لقد أقحم الدينوري في القرن الرابع الهجري وفي تفسير إبن وهب (٣٠٨ق) ولأوّل مرّة في تاريخ تفسير هذه الآية، أسماء الخلفاء الأربعة على ترتيب خلافتهم وذلك من دون تقديم أيّة دلائل تدلّ على أنّ الآية تقصد هؤلاء الصحابة بالذات دون غيرهم(الدينوري،١٤٢٤ق:٣٢٨/٢) وقد شكل هذا الرأي في التفسير الركن الأساس والدعامة الرصينة في تغيير آراء المفسرين من بعده والقول بأنّ هذه الآية تدل على عدالة الصحابة دلالة واضحة. ونظراً لعدم وجود دلائل تاريخية تدلّ على هذا التفسير، يبدو أنّ هذا الرأي هو رأي أدلي به صاحبه من تلقاء نفسه ومن دون تقديم دلائل يطمئنّ لها العقل، وعقيدة الدينوري في الدين جعلته يقحم أسماء الصحابة في مداليل هذه الآية فيقول أنّ مدلولها هو الصحابة الأربعة.

٢) اعتبار حرف "من" جنسية في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ...﴾.

بعد أن ورد بحث الصحابة في معني الآية في بدايات القرن الرابع، قال النحاس ولأوّل

مرة في كتابه المعنون بـ"إعراب القرآن" الذي وضعه في ٣٣٨ للهجرة، أنّ حرف "من" الوارد في الآية المذكورة أعلاه هي "من" جنسية؛ وقال أنّها تتفق مع نظرية عدالة جميع الصحابة و تتلائم معها. فإذا كانت "من" بعضية، عند ذلك تكون كلمة "أمنوا" بمعني "ثبتوا" و هو مجاز و طالما كان بالإمكان حمل الكلام بمعناه الحقيقي فلا يجوز تأويله و حمله على المجاز. (النحاس،١٣٨/٤) و على الرغم من وجود أربعة آراء عند المفسرين السنّة كلها تتطرِق إلى معني "من" و تقول أنّها بمعني اللام المتعلّقة بالمغفرة (الدينوري، ١٤٢٤ق: ٣٢٨/٢؛ السمرقندي، ٣٢١؛ السيواسي،١٣١/٤)، التبعيض(فخر الرازي، ٨٨/٢٨؛ ابن‌عاشور، ١٤٢٠ق: ١٧٧/٢٦)، بينهم و بين ربّهم(السمرقندي، ٣٢١/٣) و تاكيد الكلام بحروف التأكيد يدّل على أنّ رحمة الله جلّ أسمه قد شملت جميع الصحابة(القرطبي، ١٣٦٤ش: ٢٩٥/١٦)؛ إلّا أنّ المفسرين رجّحوا جنيسة "من" على بعضيتها و ذلك للأسباب التالية:

١) لا يمكن أن تكون "من" بعضية، فهي لبيان الجنس؛ لأنّ جميع الصحابة كانوا يتشرّفون بهذه الصفات السامية المذكورة في الآية (النحاس، ١٣٨/٤؛ الطبراني، ٢٠٠٨م: ٦٩/٦؛ القشيري، ٤٣٤/٣؛ ابن‌عطية، ١٤٣/٥؛ ابن‌جزي، ٢٩٣/٢؛ ١٦٧/٦؛ الثعالبي، ٢٦٦/٥؛ شيخ زاده، ٦٣١/٧؛ الخطيب الشربيني، ٤٤/٤؛ الأنصاري، ٢٧٤؛١٤١٢ق: ٣٨/٩؛ جمل، ٢٣٢/٧؛ النووي، ٤٣٤/٢؛ الزحيلي، ١٤١١ق: ٢٠٧/٢٦) و قد أجمع المفسرون على عدالة الصحابة. (پاني پتي، ١٤١٢ق: ٣٨/٩) ب: إذا كانت "من" بعضية يجب أن يكون مرجعها إلى الكفّار(النووي، ٤٣٤/٢) و هذا خلاف ظاهر الآية.

إنّ دراسة تفاسير أهل السنّة دراسة تاريخية تبين لنا أنّ التفاسير السنّية التي وضعت في القرن الثالث مثل معاني القرآن للفراء، و مجاز القرآن لأبي عبيدة، و غريب القرآن لإبن قتيبة و غيرها من التفاسير، لم تتطرّق إلى معني "من" و لم تتناولها البتّة، إعتقاداً منهم أنّ معناها واضح لا لُبس فيه؛ لكن ما إن بدأت قضية عدالة الصحابة تطفوا على الصطح و تأخذ حيزاً كبيراً في التفاسير في القرن الرابع و خاصة في تفسير إبن وهب (٣٠٨ق) بدأ إقحامها في التفاسير و حشرها عنوةً، لكن بما أنّ الدلائل كانت واهية و لم تنضج لدي المفسرين نري العمل التفسيري لم يروي الفكر بما يكفي، بحيث نري ابن وهب يحمل في تفسيره حرف "من" على أنّه "لام" من دون أن يتطرّق إلى جنسية حرف "من" (الدينوري،

١٤٢٤ق:٣٢٨/٢) إلى أن إدّعي النحاس في تفسيره ولأوّل مرّة (النحاس،١٣٨/٤) أنّ "من" جنسية و فتح باب التفسير على مصراعيه أمام المفسرين السنّة من بعده للقول بجنسية هذا الحرف.

إذن يمكن القول أنّ الدلائل التي أتي بها المفسرون و النحويون السنّة، لا تعتبر إستدلالاً فحسب، وإنّما تفرض عقيدتها على الآية؛ و قد اذعن بعض المفسرون السنّة أنّ "من" بعضية (فخر الرازي، ٨٨/٢٨؛ ابن عاشور،١٤٢٠: ١٧٧/٢٦) و نزعها من بعضيتها و حملها على الجنسية و تفضيل المعني المجازط على المعني الحقيقي يحتاج إلى دلائل عقلية و منطقية حتى يمكن قبول مزاعم عدالة جميع الصحابة وإستنتاجها من الآية، لكنّنا نري أنّ الدليل الوحيد الذي يأتي به أهل السنّة هو اعتبار "من" جنسية من دون تقديم دلائل وحجج يطمئنّ لها العقل. على أيِّ حال صحة إستدلال التفسير السنّي بهذه الآية مرهون بفهم "من" الجنسية من الآية نفسها، بمعني أنّ الذهن يستدل اليها بسهولة و من دون كدّ وعناء، بينما نري المفسرين يتكلّفوا في اعتبار "من" بيانية من دون تقديم دلائل متقنة. (عليانسب ش٣٥٥)

وفضلاً عن الدليل الذي سبب ذكره في عدم جنسية حرف "من" يمكن ذكر دلائل أخرى تنفي أن تكون "من" جنسية وهي: إذا كانت "من" بيانية فلا يمكن إدخال الضمير فيها. ٢- إذا كان وعد المغفرة يشمل جميع الصحابة من دون اشتراط الإيمان و العمل الصالح، عند ذلك أولاً: يشمل هذا الوعد بالمغفرة المنافقين أيضاً و هذا يتنافي مع الحكمة الإلهية. ثانياً: يلزم هذا الوعد القول بعبثية الواجب الديني والإمتحان الإلهي لغير المؤمنين ولا يصح القول بهذه العقيدة. (الطباطبائي، ٣٠١/١٨). ٣: نزلت الآية في مقام الرسول و شأنه و خصاله و خصال المؤمنين من صحبه؛ فإذا ذُكرت صفة عن فريق من المسلمين فلا يجوز إيعازها إلى جميعهم من دون إستثناء. ٤: إذا افترضنا جدلاً أنّ هذه الآية تدلّ على توفّر هذه الصفات، فلا دليل متقناً بثبت أبدية هذه الصفات في الصحابة. ودلالة قوله تعالى: ﴿تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾ هي بقاءهم في حالة السجود والركوع عند نزول الآية ولا دليل على بقاءهم على هذه الحالة حتى نهاية حياتهم. (الطباطبائي، ٣٠٣/١٨). ٥: تبشّر هذه الآية بالمغفرة والأجر العظيم و هو الجنّة، و وعد المغفرة لا تشير إلى عدم ارتكاب الذنوب و عصمة الأفراد الداخلين في معني الآية؛ فلو كان الأمر كذلك، يجب أن يكون المسلمون جميعهم

عادلين لا يعدلون عن الصواب. ٦: إنّ اعتبار "من" جنسية يتنافي مع الآيات الأخرى التي تصف فريق من الصحابة بأنّهم منافقين مذنبين. ٧:حتى لو لم تكن "من" بعضية، فعند ذلك أيضاً لا تشمل جميع الصحابة دون استثناء؛ لأنّ من كان بصحبة الرسول عند نزول الآية، كان عددهم أقّل بكثير من عدد الصاحبة المعروفين بصحبة رسول الله؛ وفضلاً عن ذلك، آمن الكثير من الصحابة بعد نزول هذه الآية، فلم يدخلوا الإسلام إلّا بعد فترة طويلة من نزولها. ٨: فضلاً عن كل ما سبق من دلائل، هناك الكثير من الدلائل النحوية التي تميز بين "من" الجنسية و "من" البيانية، كصحة وضع حرف "بعض" بدل حرف "من" (إبن هشام،١٢٩١ق:١٦٦) أو يكون ماقبلها داخلاً في ما بعدها غالباً (حسن، ١٩٦٦م:٤٢٥/٢) كما يصح حذف "من" و وضع "من" موصولة مضمرة و كلا العلامتين توجد في الآية. (عليانسب، ١٣٩٣ش، ٣٥٥-٣٥٦).

٣) انتساب كلمات الآية إلى الصحابة بالإستناد إلى الروايات

إنّ إقحام أسماء الصحابة في تفسير الآية لدي المفسرين السنّة، حدث لأوّل مرّة في بدايات القرن الرابع و في تفسير إبن وهب. حيث فسّرها بقوله أنّ الآية تدل على الخلفاء الأربعة و المقربين من الصحابة و قوله هو: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ و ﴿شَطْأَهُ﴾ تدل على إبي بكر و﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ و ﴿فَآزَرَهُ﴾ تدلّ على عمر ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ و ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ على عثمان ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾و ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ تدلّ على الإمام على ﴿رِضْوَانًا﴾ و ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ﴾ على طلحة و الزبير ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ تدلّ على سلمان و بلال و صهيب.(الدينوري، ١٤٢٤ق: ٣٢٨/٢). بينما نري أنّ هذا التفسير ورد لأوّل مرّة في القرن الخامس بصورة رواية و ضمن الروايات التي تتحدّث عن فضائل الصحابة و مثالب الروافض وشركهم في تفسير الثعلبي (٤٢٧ق) و قد راج هذا التفسير في التفاسير التالية حيث مهّد تفسير ابن وهب الطريق لمثل هذه الروايات والتفاسير.(القيسي،٦٩٨٢/١١؛ الحسكاني، ٢٥١/٢-٢٥٢؛ ابن-عطية، ١٤٢/٥؛ الميبدي، ٢٣٣/٩؛ ابن الجوزي، ١٣٩/٤؛ البغوي، ٢٤٨/٤؛ الرسعني٣٢١/٧؛ السيوطي(الدرالمنثور) ب، ١٤٠٤ق: ٨٤/٦؛ الخطيب الشربيني، ٤٤/٤ و...) لكنّها لم تحظ باهتمام معظم تفاسير أهل السنّة في القرون الثلاثة الأخيرة.

ويبدو أنّ هذه الروايات موضوعة و جائت لمحض فرض العقيدة على الآية و حملها عليها تعسفاً، لأنّنا لا نجد أيّ وجود لها في القرون الثلاثة الأولي؛ بينما أهمية عدل الصحابة و ضرورة إثبات هذا الأمر الهام كان يقتضي طرح مثل هذه الروايات في القرون الأولي إذا ثبتت صحتها. وإضافة على ذلك لقد وردت هذه الروايات لأوّل مرّة ليس على أنّها رواية، وإنّما جائت بصفتها رأي صاحب التفسير و عقيدته في تفسيرها، ولهذا نجدها في تفسير إبن وهب من دون ذكر ما يثبت صحتها. والدليل على وضع هذه الروايات هو أنّ الحسكاني روي رواية بهذا المضمون عن الإمام الصادق عليه السلام ولأنّ مضمون الرواية ونصّها يتنافي مع عقيدة الإمام و رأيه، يمكن القول أنّها لا أساس لها من الصحة. (عليانسب، ١٣٩٣ش:٣٤٦) ومن جانب آخر نري هذه الرواية يتخلّلها الكثير من التناقض و التباين، فمثلاً يقول ابن وهب المقصود بقوله: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ هو أبوبكر الذي كان أوّل المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وآله، بينما توجد روايات كثيرة رواها علماء السنّة تؤكد أنّ أوّل من آمن برسول الله هو الإمام علي عليه السلام (القرطبي، ١٤١٥ق:١٥٩/٤) و ربما لهذا السبب نفسه حُذفت هذه العبارة في التفاسير التالية التي احتذت بتفسير ابن وهب، أو أصبحت مصاديقها محلّ شك عند المفسرين، مثلاً يروي الحسكاني أربعة روايات من الإمام الصادق عليه السلام و حسن و أنس. وتقول رواية حسن أنّ المقصود بقوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ هو الإمام علي عليه السلام بينما تقول رواية أنس أنّ المقصود بها عثمان. أو رواية حسن تقول أنّ المقصود بقوله تعالى: ﴿فَآزَرَهُ﴾ هو عمر بن الخطاب و رواية أخرى من حسن تقول أنّ المراد بقوله: ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ هو عمر بن الخطاب، والأغرب من هذا و ذاك رواية يرويها ابن عطية زاعماً أنّها من إبن عباس و هي تنفي هذه الرواية جملة و تفصيلاً. (إبن عطية:١٤٢/٥)، كما أنّ تطبيق مفردات الآية على الخلفاء الأربعة مع مراعاة ترتيب الخلافة زمنياً يثبت بالدلائل الدامغة أنّها موضوعة و وُضعت لكي تتلائم مع الخلفاء الأربعة.

فضلاً عن كل ما سلف عدم إكتراث التفاسير المعروفة كتفسير الطبري، والزمخشري، والنيسابوري، وابن الانباري، وفخر الرازي، والبيضاوي، والقرطبي، وابن كثير، وابي حيان، وأبي السعود، وسيد قطب، والطنطاوي و الزحيلي وغيرها من التفاسير بهذه الرواية، دليل آخر يثبت دنّها رواية موضوعة و لا أساس لها في تاريخ الإسلام. كما أنّ

بعض تفاسير أهل السنّة تعبّر عن هذه التفاسير بعبارات مثل: [يقال في التفسير](القشيري،٤٣٣/٣)، [قيل] (ابن‌الجوزي، ٢٩٣/٢؛ خازن، ١٧٣/٤) و [ذهب بعض المفسرين](النيسابوري(نظام الاعرج)، ١٥٤/٦). كل هذه الدلائل و غيرها تثبت بالدليل القاطع على ضعف هذه الرواية و أنّها موضوعة عند أهل السنّة. فقد تشير بعض التفاسير السنية إلى هذه الرواية بأقوال وعبارات مثل: [هذا لين الاسناد و المتن كما تري و الله اعلم بصحته](الثعالبي، ٢٦٦/٥)، [كل هذه الاخبار لم تصح فيما أري و لا ينبغي تخريج ما في الأيه عليها](الآلوسي، ٢٨٠/١٣) و [في هذه الأقوال تكلفا](الدروزه، ١٤٢١ق: ٦١٧/٨) و هي أقوال تدلّ دلالة بالغة الوضوح على أنّها موضوعة ولا أساس لها من الصحة.

٤) استناد قول جميع الصحابة إلى جمهور أهل السنّة

إنّ إقحام جميع الصحابة في معني قوله ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ استرعي اهتمام تفاسير أهل السنّة فظهرت أقوال مختلفة في هذا الشأن؛ منها: جميع الصحابة (الطبري، ١٤١٢ق: ٧١/٢٦؛ الدينوري، ١٤٢٤ق: ٣٢٧/٢؛ الماتريدي، ٣١٧/٩؛ القشيري، ٤٣٣/٣؛ القيسي، ٦٩٧٤/١١؛ إبن عطية، ١٤٠/٥؛ الميبدي، ٢٣١/٩؛ إبن الجوزي،: ١٣٨/٤؛ الزمخشري(الكشاف) ب، ٣٤٦/٤؛ فخر الرازي، ٨٨/٢٨؛ القرطبي،١٣٦٤ش: ٢٩٢/١٦؛ الرسعني، ٣٢١/٧؛ إبن-الجوزي، ٢٩٢/٢؛ إبن كثير، ٣٣٦/٧؛ ابوحيان الف (البحر المحيط)، ٥٠٠/٩؛ النيسابوري (نظام الأعرج)، ١٥٣/٦؛ الخازن، ١٧٢/٤؛ الطوفي، ١٤٢٦ق: ٥٨٩؛ الثعالبي، ٢٦١/٥؛ المحلي، ٥١٨؛ السيوطي ب، ١٤٠٤ق: ٨٢/٦؛ الإيجي،١٤٢٤ق: ١٦٤/٤؛ الخطيب الشربيني، ٤٢/٤؛ الأنصاري، ٢٧٤؛ الآلوسي، ٢٧٦/١٣؛ جمل، ٢٢٩/٧؛ المراغي، ١١٦/٢٦؛ القاسمي، ٥١٠/٨؛ آل غازي، ١٣٨٢ش: ٢٨٢/٦؛ النووي، ٤٣٣/٢؛ الزحيلي ١٤١١ق: ٢٠٥/٢٦؛ أبوبكر الجزايري، ١٤١٦ق: ١٦٦/٥؛ دروزه، ١٤٢١ق: ٦١٧/٨)، و بعض الصحابة مثل قول (الماتريدي، ٣١٧/٩؛النووي، ٤٣٣/٢)، المؤمنون من أصحاب الرسول (السمرقندي، ٣٢٠/٣؛ الطبراني، ٢٠٠٨م: ٦٦/٦؛ القشيري، ٤٣٣/٣؛ البغوي، ٢٤٤/٤؛ القرطبي،١٣٦٤ش: ٢/١٦؛ القنوجي، ٣٦٤/٦ و...)، و عامّة المؤمنين أو عامّة المسلمين (القشيري، ٤٣٣/٣)، من شهد صلح الحديبية (إبن‌عطية، ١٤٠/٥؛ القرطبي،١٣٦٤ش: ٢٩٢/١٦؛ إبن‌جزي، ٢٩٢/٢؛ ابوحيان الف، ٥٠٠/٩؛ الثعالبي، ٢٦١/٥؛ الآلوسي،

٢٧٦/١٣؛ القنوجي، ٣٦٤/٦)، أهل بيعة رضوان (النووي، ٤٣٣/٢؛ الطنطاوي، ١٩٩٧م: ٢٨٦/١٣)، الصحابة و على رأسهم من شهد صلح الحديبية (الطنطاوي، ١٩٩٧م: ٢٨٦/١٣) و...

بعد طرح الأقوال المختلفة والمتباينة حول معني قوله ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ قال إبن عطية في المحرر الوجيز الذي وضعه في القرن السادس و من دون أن يقدّم دلائل تدعم قوله، أنّ المقصود بالآية جميع الصحابة و هي تؤكد عدالة الصحابة جميعاً؛ و قد عزي قوله إلى جمهور علماء السنّة. (إبن عطية، ١٤٠/٥) والجدير بالذكر أنّنا لو قلمنا بدارسة تاريخية للتفاسير سوف يتبين لنا أنّ تفاسير القرون الأولي كانت تقول أنّ مقصود الآية جميع الصحابة، و جميع المؤمنين، و جميع المسلمين، فلم تكتف بالصحابة دون غيرهم، إلى أن تمّ إيعاز قول جميع الصحابة إلى جمهور العلماء حتى تتضائل إلى جانبها أقوال تتنافي مع هذا القول، وقد سادت هذه الطريقة إلى أن جاء القرن الرابع عشر و شهد رفض إحتمال خصوص جميع من شهد صلح الحديبية بشكل صريح (إبن عاشور، ١٧٧/٢٦) و قد حُذفت الإحتمالات الأخرى في القرن الخامس عشر من دون تقديم دلائل أو أسباب، كما قد بُذلت جهود مضنية لحصر التفسير في جميع الصحابة و خصوص شاهدي صلح الحديبية (الطنطاوي،١٩٩٧م: ٢٨٦/١٣) و لا نستبعد أن يكون هذا دليل على حذف إحتمال خصوص شاهدي صلح الحديبية الذي يستند برواية من إبن عباس. والجدير بالذكر أنّ أبا حيان يري أنّ قول جميع الصحابة هو رأي جمهور العلماء (أبوحيان،٥٠٠/٩) لكنّه في تفسيره الآخر قد اكتفي بقول من شهد صلح الحديبية. (أبو حيان، ٩٧٥/٢) و هذا التباين في القول يثبت أنّ المزاعم التي تقول أنّ جمهور العلماء يقول أنّ المقصود بالآية جميع الصحابة، يفتقر إلى دعامة قوية تثبت صحته.

النتائج:

الدراسة التاريخية لآراء مفسري أهل السنّة في ما يتعلّق بدلالة قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾(فتح:٢٩) على عدالة جميع الصحابة، تبلور لنا النتائج التالية: لم تدلّ هذه الآية في تفاسير أهل السنّة قبل القرن الرابع للهجرة على عدالة الصحابة، و قد نُسب الصحابة إلى الآية و فُسرت على أنها تدل عليهم بعد القرن الرابع

للهجرة و على يد إبن وهب (م٣٠٨) و هذا ما جعل النحاس (م٣٣٨) يتكلّف القول بجنسية حرف "من" في إعراب القرآن، إلى أن جائت الحجة الأخرى لكي تكمل هذه اللعبة و هي تطبيق عبارات الآية على الخلفاء الأربعة بصيغة رواية و ذلك في تفسير الثعلبي (م٤٢٧)، كما عُزي للمرّة الأولي في القرن السادس و في محرر الوجيز (م٥٤٢) القول بجميع الصحابة في معني ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ إلى جمهور علماء أهل السنّة، لكي يتمّ بعد ذلك و من خلال هذه الآية والروايات المرتبطة بها، القول بعدالة جميع الصحابة؛ بينما كل هذه الأقوال لا تستند إلّا إلى تفسير بن وهب. في حين نحن نعرف أنّ الرأي الصائب في قوله ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ هو عموم المؤمنين و ليس خصوص الصحابة، كما أنّ حرف "من" الوارد في الآية هو من بعضية و تطبيقها على ظاهر الرواية موضوع و لا أساس له من الصحة. بحيث لا يقول به علماء السنّة أنفسهم. وبناء على هذا الأساس لا تدلّ الآية على عدالة جميع الصحابة وأنّ إقحام الصحابة في معني الآية جاء بعد قرون من وفاة رسول الله متلائماً مع الترتيب الزمني لخلافة الخلفاء الأربعة و ذلك من أجل فرض عقيدة بعينها و حملها على التفسير تعسفاً و هو مصداق التفسير بالرأي.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. المصادر الفارسية

- آزاد، محمد سليم (بي‌تا)، چرا صحابه را عادل مي‌ناميم؟، بي‌جا، بي‌نا.
- خضير، عبدالله بن جوران(١٣٩٢ش)، صحابه از ديدگاه قرآن و اهل بيت، مترجم: مجموعه موحدين، چاپ سوم، بي‌جا، بي‌نا.
- عليانسب، سيد ضياءالدين(١٣٩٣ق)، صحابه در قرآن، چاپ سوم، قم: موسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني.

٢. المصادر العربية

- ابن الأثير، على بن محمد(بي‌تا)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، بيروت: دارالكتاب العربي.
- ابن الأثير، مبارك بن محمد(١٣٦٧ش)، النهاية في غريب الحديث و الاثر، ج٣، الطبعة الرابعة، قم: موسسه مطبوعاتي اسماعيليان.

- ابن الجزي، محمد بن احمد(بي‌تا)، التسهيل لعلوم التنزيل، محقق: عبدالله الخالدي، ج٢، بيروت: شركة دارالأرقم.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن على(بي‌تا)، زاد المسير فى علم التفسير، محقق: عبدالرزاق مهدي، ج٤، بيروت: دارالكتاب العربي.
- ابن‌حجرالعسقلاني، احمد بن على، الاصابة في تمييز الصحابة، ج١، الطبعة الأولي، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٥ق.
- ابن‌دريد، محمد(١٩٨٨م)، جمهره اللغه، ج١-٢، الطبعة الأولي، بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن‌سيدة، على بن اسماعيل(١٤٢١ق)، المحكم و المحيط الاعظم، ج٢-٣، الطبعة الأولي، بيروت: دارالكتب العلمية.
- ابن‌عابدين(علاءالدين)، محمد(١٤١٥ق)، ج١، تكملة حاشية رد المحتار، بيروت: دارالفكر.
- ابن‌عاشور، محمد طاهر(١٤٢٠ق)، تفسير التحرير و التنوير، ج٢٦، بيروت: موسسه التاريخ العربي.
- ابن‌عطيه، عبدالحق بن غالب (بي‌تا)، المحرر الوجيز، محقق: عبدالسلام عبدالشافي محمد،ج ٥: دارالكتب العلميه.
- ابن‌فارس، احمد بن فارس(١٤٠٤ق)، معجم مقاييس اللغة، ج٣-٤، الطبعة الأولي، قم: مكتب الاعلام الاسلامي.
- ابن‌كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج٧، محقق: محمد حسين شمس‌الدين، بيروت: دار الكتب العلميه.
- ابن‌منظور، محمد بن مكرم(١٤١٤ق)، لسان العرب، ج١، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.
- ابن‌هشام، عبدالله بن يوسف(١٢٩١ق)، مغني اللبيب.
- ابوحيان، محمد بن يوسف (بي‌تا)، بحر المحيط فى التفسير، محقق: محمد جميل صدقى، ج٩، بيروت: دارالفكر.
- _____ تفسير النهر الماد من البحر المحيط، ج٢، بي‌جا، بي‌نا.
- الازهري، محمد بن احمد(١٤٢١ق)، تهذيب اللغه، ج٢-٤، الطبعة الأولي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الانصاري، زكريا بن محمد (بي‌تا)، فتح الرحمن شرح ما يلتبس من القرآن، بيروت: دارالكتب العلميه.
- الأيجي، محمد عبدالرحمن(١٤٢٤ق)، جامع البيان فى تفسير القرآن، ج٤، بيروت: نشر دار الكتب العلميه.
- آل‌غازي، عبدالقادر(١٣٨٢ق)، بيان المعانى، ج٦، دمشق: مطبعة الترقي.
- الآلوسى، محمود بن عبدالله (بي‌تا)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج١٣، محقق: على‌عبدالباري عطيه.

- البخاري(١٤٠١ق)، صحيح البخاري، ج٤، بي‌جا: دارالفكر.
- البغوي، حسين بن مسعود (بي‌تا)، تفسير البغوي، ج٤، محقق: عبدالرزاق مهدى، بيروت: دار احياء التراث العربي.
- البكري الدمياطي، ابو بكر عثمان بن محمد شطا(١٤١٨ق)، اعانة الطالبين، ج٤، الطبعة الأولي، بيروت: دارالفكر.
- البهوتي، منصور بن يونس(١٤١٨ق)، كشاف القناع، محقق: محمدحسن اسماعيلي، ج٦، الطبعة الأولي، بيروت: دارالكتب العلميه.
- البيضاوي، عبدالله بن عمر(١٤١١ق)، طوالع الانوار من مطالع الانظار، محقق: عباس سليمان، الطبعة الأولي، بيروت: دار الجيل.
- التهانوي، محمدعلى بن على(١٩٩٦م)، كشاف اصطلاحات الفنون، محقق: على دحروج، ج٢، الطبعة الأولي، بيروت: مكتب لبنان ناشرون.
- الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد(بي‌تا)، تفسير الثعالبى، محقق: عادل احمد عبدالموجود و أخرون، ج٥، بي‌جا، بي‌نا.
- الثعلبي، احمد بن محمد(بي‌تا)، كشف و البيان(تفسير الثعلبي)، محقق: ابى‌محمد ابن‌عاشور، ج٩، دار احياء التراث العربي.
- الجزايري، ابوبكر جابر(١٤١٦ق)، ايسر التفاسير لكلام العلى الكبير، ج٥، مدينه: مكتب العلوم و الحكم.
- جمل، سليمان بن عمر، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقايق الخفية، ج٧، بيروت: دارالكتب العلميه.
- الجوهري، اسماعيل بن حماد(١٣٧٦ق)، الصحاح، محقق: احمد عطار، ج١-٤-٥، الطبعة الأولي، بيروت: دار العلم للملايين.
- الحراني، احمد بن عبدالحليم بن تيمية(١٤١٧ق)، الصارم المسلول على شاتم الرسول، محقق: محمد بن عبدالله بن عمر حلواني و ديگران، ج٣، الطبعة الأولي.
- الحسكاني، عبيدالله بن عبدالله(بي‌تا)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، محقق: محمد باقر محمودى، ج٢، طهران: موسسه الطبع و النشر.
- حسن، عباس(١٩٦٦م)، نحو وافي، ج٢، مصر: دارالمعارف.
- حقي البرسوي، اسماعيل بن مصطفى(بي‌تا)، تفسير روح البيان، ج٩، الطبعة الأولي، بيروت: دارالفكر.
- الحنفي، صدرالدين على(١٤١٨ق)، شرح الطحاويه في عقيده السلفيه، محقق: احمد محمد شاكر، رياض: وزارة الشوون الاسلاميه.
- الخازن، على بن محمد. تفسير الخازن، ج٤، بيروت: دارالكتب العلميه.

- الخطيب البغدادي، احمد على ثابت(١٤٠٥ق)، الكفاية في علم الرواية، محقق: احمد عمر هاشم، الطبعة الأولي، بيروت: دارالكتاب العربي.
- الخطيب الشربيني، عبدالكريم(١٤٢٤ق)، التفسير القرآنى للقرآن، ج٤، الطبعة الأولي، بيروت: دارالفكر العربي.
- خليفات، مروان، وركبت السفينه، مركز الغدير للدراسات الاسلاميه.
- دروزه، محمد عزة(١٤٢١ق)، التفسير الحديث، ج٨، بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- الدينوري، عبدالله بن محمد(١٤٢٤ق)، تفسير ابن‌وهب(الواضح في تفسير القرآن الكريم)، ج٢، بيروت: دارالكتب العلميه.
- الراغب الإصفهانى، حسين بن محمد(١٤١٢ق)، مفردات الفاظ القرآن، الطبعة الأولي، بيروت: دارالقلم.
- الرسعني، عبدالرزاق بن رزق‌الله(بي‌تا)، رموز الكنوز، محقق: عبد الملك‌ابن‌دهيش، ج٧، مكه: مكتب الأسدي.
- الزحيلي، وهبة(١٤١١ق)، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ج٢٦، الطبعة الثانية، دمشق: دارالفكر.
- الزمخشري، محمود بن عمر(بي‌تا)، الكشاف، ج٤، بي‌جا: دار الكتاب العربي.
- _____(١٩٧٩م)،أساس البلاغة، الطبعة الأولي، بيروت: دار صادر.
- السبكي، تقي الدين، فتاوى السبكي، ج٢، بيروت: دارالمعرفه.
- السمرقندي، نصر بن محمد، تفسير السمرقندي، محقق: عمر عمروى، ج٣، بيروت: دارالفكر.
- سمين، احمد بن يوسف، الدر المصون، محقق: احمد محمد صيره، ج٦، بيروت: دارالكتب العلميه.
- سيواسى، احمد بن محمود، عيون التفاسير، محقق: بهاءالدين‌دارتما، ج٤، بيروت: دار صادر.
- السيوطي، عبدالرحمن(١٤٠٤ق)، الدر المنثور فى التفسير بالماثور، ج٦، قم: مكتبة آية الله مرعشي النجفي.
- _____(١٤٠٣ق)، الاشباه والنظائر في قواعد و فروع فقه الشافعية، الطبعة الأولي، بيروت: دارالكتب العلميه.
- الشربيني، محمد بن احمد(١٣٧٧ق)، مغني المحتاج، ج٤، بيروت: دار احياء تراث العربي.
- الشوكاني، محمد بن على(١٣٥٦ق)، الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول، الطبعة الأولي، مصر: مطبعه مصطفي البابي الحلبي و اولاده.
- الشهرزوري، عثمان بن عبدالرحمن(١٤١٦ق)، مقدمة ابن‌الصلاح، محقق: ابو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضه، الطبعة الأولي، بيروت: دارالكتب.
- حسن شيخ، ناصر بن على عائض(١٤٣٠ق)، عقيده اهل السنه و الجماعه في الصحابه الكرام، الطبعة الأولي، مدينه: جامعه الاسلاميه.

- شيخزاده، محمد بن مصطفى، حاشيه محيى‌الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، ج٧، بيروت: دارالكتب العلميه.
- صاحب، اسماعيل بن عباد(١٤١٤ق)، محيط في اللغه، محقق: محمدحسن آل‌ياسين، ج ١-٢-٣، الطبعة الأولي، بيروت: عالم الكتب.
- الطباطبايي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٨، بيروت: موسسه الاعلمي للمطبوعات.
- الطباطبائي اليزدي، سيد محمد كاظم(١٤١٧ق)، عروة الوثقي، ج٣، الطبعة الأولي، قم: موسسه اسلامي تابع جماعت مدرسين.
- الطبراني، سليمان بن احمد(٢٠٠٨م)، تفسير القرآن العظيم، ج٦، اردن: دارالكتاب الثقافي.
- الطبري، محمد بن جرير(١٤١٢ق)، جامع البيان فى تفسير القرآن، ج٢٦، بيروت: دارالمعرفه.
- طنطاوى، محمد سيد (١٩٩٧م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج١٣، مصر: نهضة مصر.
- الطوفي، سليمان بن عبدالقوي(١٤٢٦ق)، الاشارات الالهيه الى المباحث الاصوليه، بيروت: دارالكتب العلميه.
- العاملي الجبعي(الشهيد الثاني)، زين‌الدين بن على(١٤٠٩ق)، حقايق الايمان، محقق: سيد مهدي رجايي، الطبعة الأولي، قم: مكتب آيت الله سيد مرعشي.
- العسكري، سيد مرتضي(١٤١٠ق)، معالم المدرستين، ج١، بيروت: موسسه النعمان.
- الغزالي، محمد بن محمد(١٤١٧ق)، المستصفي، محقق: محمد عبدالسلام عبدالشافي، بيروت: دارالكتب العلميه.
- فخرالدين الرازي، محمد بن عمر، تفسير الرازي، ج٤، الطبعة الثالثة.
- _____ ، ج٢٨، بيروت: دار احياء التراث العربي.(نسخه جامع التفاسير)
- الفراهيد، خليل بن احمد(١٤٠٩ق)، العين، ج٢-٣، الطبعة الثانية، قم: هجرت.
- القاسمي، جمال‌الدين(بي‌تا)، تفسير القاسمي، محقق: محمد باسل عيون سود، ج٨، بيروت: دارالكتب العلميه.
- القرطبي، محمد بن احمد(١٣٦٤ش)، الجامع لاحكام قرآن، ج١٦، بيروت: دار احياء التراث العربي.(نسخه جامع التفاسير)
- القرطبي، محمد بن احمد(١٤١٥ق)، الجامع لاحكام قرآن، ج٤، دارالفكر.
- القشيري، عبدالكريم بن هوازن(بي‌تا)، لطائف الاشارات، محقق: ابراهيم بسيونى، ج٣، مصر: المصريه العامه للكتاب.
- القنوجي، محمدصديق(بي‌تا)، فتح البيان فى مقاصد القرآن، ج٦، بيروت: دارالكتب العلميه.
- القيسي، مكي بن حموش، مشكلة اعراب القرآن، ج١١، بيروت: داراليمامة.
- الكبيسي، عيادة بن ايوب(١٤٠٢ق)، صحابه رسول الله في الكتاب و السنه، مكه: جامعه ام القري.

- الكوفي، ابوحنيفه النعمان، فقه الاكبر، مصر: دارالكتب العربية الكبرى.
- الماتريدي، محمد بن محمد، تاويلات اهل السنة، محقق: باسلوم مجدى، ج٩، بيروت: دارالكتب العلميه.
- المالكي، حسن بن فرحان(بي‌تا)، الصحبه و الصحابه.
- المحلي، محمد بن احمد، تفسير الجلالين، محقق: عبدالرحمن سيوطى، بيروت: موسسه النور للمطبوعات.
- المدني، سيدعلى خان بن احمد(١٣٨٤ش)، الطراز الاول، ج٢، الطبعة الأولي، مشهد: موسسه آل‌البيت لاحياء التراث.
- المراغي، احمد مصطفى، تفسير المراغى، ج٢٦، الطبعة الأولي، بيروت: دارالفكر.
- المرتضى، امام احمد، شرح الازهار، ج١، يمن: مكتبه غمضان.
- المرعشي، شهاب الدين(١٤٢٢ق)، القول الرشيد في الاجتهاد و التقليد، ج٢، الطبعة الأولي، قم: مكتبه آيت الله سيد مرعشي.
- المصطفوى، حسن(١٤٣٠ق)، التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج٢-٦-٨، الطبعة الثالثة، بيروت: دارالكتب العلميه- مركز نشر آثار علامه مصطفوي.
- موسى، حسين يوسف(١٤١٠ق)، الافصاح، ج١، الطبعة الرابعة، قم: مكتب الاعلام الاسلامي.
- ميبدى، احمد بن محمد(بي‌تا)، كشف الاسرار و عده الابرار، ج٩.
- النحاس، احمد بن محمد، اعراب القرآن، ج٤، بيروت: دارالكتب العلميه.
- النووي، محمد، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، ج٢، بيروت: دارالكتب العلميه.
- النيسابوري، حسن بن محمد(نظام الاعرج)(بي‌تا)، تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان، محقق: زكريا عميرات، ج٦، بيروت: دارالكتب العلميه.

٣. المقالات

- احدي پور، فهيمه، [مستندات قرآني اهل‌سنت در نظريه عدالت صحابه]، پايان نامه كارشناسي، سيد ضياءالدين عليانسب، سطح دو، حوزه‌ي فاطمه الزهرا آذرشهر، ١٣٩٦.
- عبدالغني، بدري(١٣٨٠ش)، [عدالت صحابه]، مجله نداي اسلام، زمستان١٣٨٠، شماره‌ي٨، صفحات ٩تا١٦.
- نيكزاد، عباس(١٣٨٣ش)، [عدالت صحابه در ترازوي تحقيق]، مجله رواق انديشه، ١٣٨٣ش، شماره ٢٨، صفحات٢٣ تا٤٤